

فيها إلا بعد مروره عليها، ومطالعتة ملامحها، وشربه كوبا من القرفة باللبن من يدها، أخته هذه أصبحت سيدة مجتمع، أرجع شقيقها سبب ذلك إلى إتقانها تحويجة البن، ذلك أنها ورثت عبر تجارب عديدة إضافة إلى خبرات متوارثة في إطار العائلة إلى تكوين مجموعة أخلاط تضاف إلى البن المطحون وارد اليمن، بن غامق درجة من اللون لا يعرفها إلا الخبراء ترتبط بمناخ معين لا يتوفر إلا قرب مدينة «أب»، حبهان هندی، ومستكة حبشية، ومسحوق زهور برية تنمو قرب مدينة الطور جنوب سيناء، إضافة إلى ما لم تفض به إلى أحد وهو كثير، ذاع أمرها بعد أن بدأ رواد سلسلة الفنادق المؤسسية في التساؤل عن مصدر نكهة القهوة التي يتم إعدادها لمن يرغب لمدة ساعتين صباح كل يوم بالتوازي مع الإفطار وبعد الظهر من الخامسة إلى السابعة، وفد من أجلها مشاهير الفنانين والسياسيين المتقاعدين في البداية ثم جاء من هم في الخدمة، ورجال أعمال ورؤساء توكيلات محلية شهيرة وكبار المتنفذين في الميناء القديم، بدأت تطرح من خلال الحلبي أكياس لا تحتوى إلا كميات صغيرة، لا تتجاوز المائة جرام، الحلبي دكانه ضيق، لا يتسع فراغه إلا لقامة رجل واحد أو امرأة واحدة، أمره مشهور من خلال الهريسة، الحلوى الوحيدة التي يتقنها منذ أن حل جده بالشعر، لم يكن ممكنا الحصول على البن المحوج إلا من خلاله، حتى القناصل الفخريون بالمدينة لم يكن باستطاعتهم إلا الذهاب بأنفسهم أو إرسال من يشقون بهم ويعرفهم الحلبي شخصيا، اشتهر أمر البن وعرفه الجميع بتحويجة الست، قلائل هم الذين يعرفون اسمها بدقة، ذاع أمرها وأقبل بعض رؤساء الدول على طلب التحويجة، ولكن توفيرها كان يتم على شكل هدايا إلا إذا ساءت العلاقات وتكدت الأجواء السياسية، يؤكد فيروز